@ 504 @ لمن صادف رؤيته دليلا على ذلك فإن ألفاظ الآية لم تسقه إلا خبرا مستأنفا وقال أبو عياض كان هذا التقليب مرتين في السنة وقالت فرقة كل سبع سنين مرة وقالت فرقة إنما قلبوا في التسع الأواخر وأما في الثلاثمائة فلا وذكر بعض المفسرين أن تقلبهم إنما كان حفظا من الأرض وروي عن ابن عباس أنه قال لو مستهم الشمس لأحرقتهم ولولا التقليب لأكلتهم الأرض . .

قال القاضي أبو محمد وآية ا في نومهم هذه المدة الطويلة وحياتهم دون تغد أذهب في الغرابة مع حفظهم من مس الشمس ولزوم الأرض ولكنها روايات تجلب . .

وتتأمل بعد وظاهر كلام المفسرين أن التقليب كان بأمر ا وفعل ملائكته ويحتمل أن يكون ذلك بإقدار ا إياهم على ذلك وهم في غمرة النوم لا ينتبهون كما يعتري كثيرا من النوام لأن القوم لم يكونوا موتى . .

وقوله ! 2 2 ! أكثر المفسرين على أنه كلب حقيقة كان لصيد أحدهم فيما روي وقيل كان لراع مروا عليه فصحبهم وتبعه الكلب . .

قال القاضي أبو محمد وحدثني أبي رضي ا عنه قال سمعت أبا الفضل الجوهري في جامع مصر يقول على منبر وعظه سنة تسع وستين وأربعمائة إن من أحب أهل الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل فضل وصحبهم فذكره ا في محكم تنزيله وقيل كان أنمر وقيل أحمر وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري ولم يسم قائله وقالت فرقة كان أحدهم وكان قعد عند باب الغار طليعة لهم . .

قال القاضي أبو محمد فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لأنه منها كالكلب من الإنسان ويقال له كلب الحيار أما أن هذا القول يضعفه بسط الذراعين فإنهما في العرف من صفة الكلب حقيقة ومنه قول النبي صلى ا عليه وسلم ولا يبتسط أحدكم ذراعيه في السجود ابتساط الكلب وقد حكى أبو عمر المطرز في كتاب اليواقيت أنه قرئ وكالبهم باسط ذراعيه فيحتمل أن يريد ب الكالب هذا الرجل على ما روي إذ بسط الذراعين واللصوق بالأرض مع رفع الوجه للتطلع هي هيئة الربيئة المستخفي بنفسه ويحتمل أن يريد ب الكالب الكلب وقوله ! 2 2 ! أعمل اسم الفاعل وهو بمعنى المضي لأنها حكاية حال ولم يقصد الإخبار عن فعل الكلب والوصيد العتبة لباب الكهف أو موضعها حيث ليست وقال ابن عباس ومجاهد وابن جبير الوصيد الفناء وقال ابن عباس أيضا الوصيد الباب وقال ابن جبير أيضا الوصيد التراب والقول الأول أصح والباب الموصد هو المغلق أي قد وقف على

وصيده ثم ذكر ا عز وجل ما حفهم من الرعب واكتنفهم من الهيبة وقرأ لو اطلعت بكسر الواو جمهور القراء وقرأ الأعمش وابن وثاب لو اطلعت بضمها . .

وقد ذكر ذلك عن نافع وشيبة وأبي جعفر وقرأ ابن كثير ونافع وابن عباس وأهل مكة والمدينة لملئت بشد اللام على تضعيف المبالغة أي ملئت ثم ملئت وقرأ الباقون لملئت بتخفيف اللام والتخفيف أشهر في اللغة وقد جاء التثقيل في قول المخبل السعدي .

(وإذ فتك النعمان بالناس محرما % فملئ من كعب بن عوف سلاسله) + الطويل + .

وقالت فرقة إنما حفهم هذا الرعب لطول شعورهم وأظفارهم ذكره المهدوي والزجاج وهذا قول بعيد ولو كانت حالهم هكذا لم يقولوا ! 2 2 ! وإنما الصحيح في